



بحضور الأمين العام
للمجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، وسفراء
سوريا ولبنان وسلطنة عمان
واليمن والصومال أقامت فرقة
أورنيينا للمسرح الراقص أول
حفل لها على مسرح الدسمة
مساء الأربعاء الماضي، في
إطار القرين الثقافي.

في عرضها على
مسرح الدسمة

أورنيينا السورية تلهب الصالة طربا باستحضار فنون وحياة البادية

«قصور» الصحراء حيث يتردد في المكان قول
الشاعر «رولا عرب قصورهم الخيام ومسكنهم
حماة والشام».

ولكم كانت تلك الأغنيات جميلة حقا، وصوت
المؤدية لها شجيا، وكما كانت الرقصات معبرة في
تصميماتها ورشاقة القدود المؤدية، فشكرا من
القلب لهذه الفرقة التي تمكنت من خلال هذه
الطاقات الفنية المنسجمة أن تزيح عن كاهلها ولو
للحظات أعباء العمل وأخبار الحروب في
الإذاعات والمحطات الإعلامية، إذ نكتشف أننا
كمواطنين في حاجة لترفيه كهذا مهما يكن.

فرقة أورنيينا التي بدأت عام ١٩٩٣ بثلاثين
راقصا وراقصة من خريجي المعهد العالي للباليه
والرقص الحديث بسورية حققت كما الأمس
حضورا لافتا وفي وقت قياسي في العديد من
المناسبات التي شاركت فيها بسورية وكثير من
الدول العربية، كالسعودية ودبي والبحرين وسلطنة
عمان والأردن، وعبر مشاركتها في الحفل
السنيوي الحي والمباشر لبرنامج «ميوزيكانا
شتادل» للتلفزيون النمساوي، وغيرها من
المحطات العربية والدولية.

وأخيرا، لا بد من القول إن ما قدمته هذه
الفرقة الفنية، قد أوصلها إلى الاعتراف بها
كفرقة شعبية للرقص الحديث، وما مشاركتها
اليوم في مهرجان القرين الثقافي سوى تأكيد
على نجاحها وتطورها، فاستحقت لذلك
التكريم، حيث قدم لها درع باسم الأمانة العامة
للمجلس، قدمه الأستاذ طالب الرفاعي لمدير
الفرقة الفنان ناصر إبراهيم، كما قدم لها درعا
من الجالية السورية في دولة الكويت.



الصحراء حياة لا تعرف الحلول الوسط: في
الصحراء كل شيء يقف على حده، للفرح وقت
وللحزن أوان، في الصحراء يكون العرس طافحا
بالفرح، كما يكون القتال موتا حقيقيا بلا هوادة
ولا رحمة.

عبر هذه المشاهد الكثيرة تأتي القافلة
والحدا والمعهما الهودج المحمول على الجمال،
ويغص المكان بصهيل الخيل ونخوة الفرسان
الشاهرين سيوفهم، تسبقهم الأهازيج. وعند
مضارب الفريق يطيب السهر ويحلو المقام والقهوة
العربية.

ولكن الصحراء تأتي إلا أن تصبغ النفوس
بصبغتها المنقلبة، وما أن تهب رياح العصبية حتى
تثور تلك النفوس وتضطرب الحياة وتمتلئ حياة
أهل الفريق بالقلق والترقب، فالحرب التي
تحصد الكثيرين وتغير موازين القوى فيكسب
البعض مغنم زهيدة بينما يخسر الكثيرون أرواحا
وأموالا، ثم ما يلبث الفرع أن يتحرك من جديد.
هكذا هي حياة الصحراء، لا شيء يبقى على
حاله ولا شيء يقنى وإن بقي مدفونا.

وفي خضم هذا الهياج في حياة القبيلة
والسكون المفتوح على كل احتمال تصبح الفرصة
مهيأة للخفافيش في الليل ليشعلوا نار الفتن عند
أنفه الأسباب، كلقاء حبيبين أو عقر ناقة جرياء،
سيان، وقد تكون أيضا جلسات سمر أو عرس، فلا
يعكره إلا نعيب الغريان وشعوذة البصارة. وتتحول
مفردات الحياة إلى نسج أسطوري، حيث يقتل
سالم وتولول النسوة ويصبح أصحاب الرأي
الفاسد: «خوي لا تصالح»، وإيدانا بالحرب، تدق
الطبول وتعود دورة الدم المسفوح وهكذا... حتى
تعود دورة الفرع من جديد وتطيب الحياة في

وسط تصفيق الجمهور المتابع وإعجابهم
قدمت الفرقة السورية عرضا من أجمل العروض
الفنية، نابعا من صميم هذه الأرض العربية
وتقاليدها البدوية العريقة والأصيلة، عرض بني
على أساس لغة جديدة من المسرح الراقص،
تتعانق فيه الحكاية الشعبية مع الأسطورة التي
حاكتها المخيلة المبدعة من عناصر التقاليد
البدوية المختلفة وعادات أهل الصحراء والسهول
المتميزة بالنبل والشهامة والكرم والغيرة على
الأهل والعرض وحب الأرض.

أكثر من ثلاثين فنانا بقيادة مدير الفرقة
الأستاذ ناصر إبراهيم استباحوا بأقدامهم
الراقصة خشبة المسرح فأبدعوا لوحات جميلة
تستحق الانتباه والتقدير، أكثر من ثلاثين راقصا
رشيقا حركتهم كلمات الشاعر محمود
عبدالكريم، ودفعتهم حماسة موسيقى الفنان
محمد هباش، فانداحت أجسادهم الخفيفة
كالنسمة، المتلذذة بأزياء صممتها يد سحاب
الراهب، أزياء كما أزهار الربيع بالأحمر والأصفر
والأبيض والأخضر، تماوجت على خلفية
مزركشة من «السدو» وضعها الفنان طه الزعبي.
وما أن تحركت الأجساد النحيلة ملوحة مرة
بالات الإيقاع وتارة بالسيوف والمدى وأخرى على
أنغام الرباب، حتى تعالى التصفيق من الصالة
محييا الإبداع الفني القادم من بادية الشام
وروايها.

خمس وسبعون دقيقة مرت وكأنها لحظات
قليلة إذ اختلقت الإيقاعات والغناء والموسيقى
الجمهور وطفئت على الجو كما السحر.

العمل الفني الذي يعب من تقاليد الصحراء
وأهلها يقول في المشاهد السبعة عشر كلها ان

